

تخطيط وعمارة مرقد علي الشرقي في محافظة ميسان

أ.م. د. صلاح الدين محسن زاير
جامعة ميسان - كلية التربية

الملخص

نتناول في بحث تخطيط وعمارة مرقد علي الشرقي في محافظة ميسان في العراق ، الجانب التاريخي والمعماري والزخرفي للمرقد باعتباره يمثل أحد المباني الدينية المهمة في جنوب العراق ، والتي تلقي الضوء على الانسجام الواضح بين العناصر المعمارية والزخرفية ووظيفة كل منها ، مع دور هذه المباني الدينية وأثرها في حياة المجتمع العراقي ، وقد قُسم البحث الى عناوين رئيسية تمثلت المقدمة ، التسمية والموقع ، نبذة تاريخية ، الوحدات البنائية ، العناصر المعمارية والزخرفية ، الكتابات الموجودة في المرقد ، مع ملاحق ضمت خريطة لمحافظة ميسان ، ومخطط المرقد ، مع مجموعة من الصور التي توضح العناصر المعمارية والزخرفية للمرقد .

الكلمات المفتاحية: مرقد، علي الشرقي، تخطيط، عمارة، زخارف فنية.



Planning and architecture of the shrine of Ali al-Sharqi in Maysan Governorate

Ass. Prof. Dr. Salah AIDin Mohsen Zayer

Misan University- College of Education

Abstract

In researching the planning and architecture of the shrine of Ali al-Sharqi in Maysan Governorate in Iraq, we deal with the historical, architectural and decorative aspect of the shrine as it represents one of the important religious buildings in southern Iraq, which sheds light on the clear harmony between the architectural and decorative elements and the function of each, with the role and impact of these religious buildings on The life of the Iraqi society, and the research was divided into main headings represented the introduction, the name and the location, a historical overview, the building units, the architectural and decorative elements, the writings in the shrine, with appendices that included a map of Maysan governorate, and a plan of the shrine, with a set of pictures that illustrate the architectural and decorative elements To the shrine.

Keywords: Shrine, Ali Al-Sharqi, planning, architecture, art decorations.

المقدمة

تضم محافظة ميسان عدد كبير من الأضرحة ومقامات الأولياء والصالحين والاديرة والكنائس، وهذه المحال تعد اماكن لإشباع الحاجات الدينية والروحية والاجتماعية والنفسية للسكان. ومن هذه المراقد الدينية الاسلامية (مرقد علي الغربي، مرقد علي الشرقي، مرقد نبي الله العزيز، مرقد عبيد الله بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)، مرقد السيد علي زكي، مرقد السيد احمد الماجد (ابو سدره)، مرقد سيد منيهل، مرقد (السيد احمد الرفاعي). وسنتناول في هذا البحث تخطيط وعمارة مرقد علي الشرقي ، وهو من المرقد المهمة في محافظة ميسان ، ومن الممكن أن تستثمر المحافظة هذا المرقد وبقية المراقد الدينية الاخرى الموزعة بكافة اقصيتها ونواحيها من أجل تنمية السياحة المستدامة كونها تؤدي دوراً هاماً في النمو الاقتصادي لكثير من ميزانيات المدن والدول .

تكمن أهمية البحث كونه يأتي ضمن سلسلة من البحوث التي تناولت فيها دراسة معمارية وفنية لعدد من الأضرحة ومقامات الأولياء والصالحين والاديرة والكنائس في محافظة ميسان ، لكون البحوث السابقة التي تناولت نفس الموضوع تحدثت عن تاريخ المدينة والقضاء والناحية والمرقد حصراً ، لذا فأن هذا البحث هو أكمال لفكرة الكتابة عن المراقد المهمة في محافظة ميسان من الناحية المعمارية والفنية ، وقد تناوت في بحث سابق الكتابة عن مرقد نبي الله العزيز (عليه السلام)، والمعبد اليهودي في ناحية العزيز ، ومرقد علي الغربي في قضاء علي الغربي ، واليوم نتناول تخطيط وعمارة مرقد علي الشرقي في ناحية علي الشرقي ، ونأمل أن نوفق لدراسة بقية المراقد في بحوث لاحقة .

التسمية والموقع:

يُعرف قضاء علي الشرقي بهذه التسمية نسبة الى علي الشرقي بن احمد بن محمد بن داور بن موسى الثاني بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليهم السلام)^(١).

بني قضاء علي الشرقي على الجهة اليمنى لنهر دجلة^(٢)، وكان القضاء في السابق ناحية تابعة الى قضاء علي الغربي الذي أنشأت فيه مباني حكومية عدة لإقامة القائمقام، حيث شغل سلمان بيك أول قائمقام بعد تحويل ناحية علي الغربي إلى قضاء عام ١٩٠٢م، وسكن لهيأة الموظفين وبنية للكمارك وأخرى للتلغراف، ومسجدان، وحمامان، وعدد من الدكاكين، والحوانيت، والخانات التجارية، وفندق للمسافرين^(٣).

ويضمّ القضاء قبر أحد أحفاد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) والذي يقع على ضفة نهر دجلة اليمنى^(٤) (خارطة ١) ، ويبعد مسافة ما يقارب (٣٨ كم) عن قبر علي الغربي، ونحو (٦٠ كم) عن مركز العمارة ويعرف باسم (علي الشرقي) ، وهو علي بن احمد بن محمد بن داود، يمتد بنسبه إلى الحسن ابن علي بن أبي طالب (عليه السلام)^(٥).

وان اساس قيام هذا المدينة هو وجود المرقد الشريف الذي بنيت حوله المساكن. مما جعل المدينة أشبه بالمدن الدينية في العراق كالنجف وكربلاء والكاظمية وسامراء^(٦). وأغلب سكان ناحية علي الشرقي هم من عشيرة بني لام ، وأشهر محاصيلها الرز الذي كان يُعد قسم منه للتصدير^(٧).

وتُصنف مدينة علي الشرقي على أنها إحدى المدن الدينية حسب تصنيف الجغرافيين^(٨).

ويُعد مرقد علي الشرقي من أهم المراقد الدينية في ناحية علي الغربي جذاباً للسياح في المحافظة من بغداد وباقي محافظات العراق حيث تنظم الرحلات السياحية خصيصاً الى هذا المرقد ويستقبل المرقد المئات من الزائرين ولاسيما في ايام المناسبات الدينية.

نبذة تاريخية عن مرقد علي الشرقي :

كان المرقد عبارة عن قبر صغير جدا تحيط به غابة من أشجار الصفصاف والسدر ، وفي سنة (١٨٨٠ م) تم بناء المرقد من قبل عشيرة الذهبيات (الكوام) في زمن المرحوم الحاج عيسى خلف رئيس عشيرة الذهبيات وبالتعاون مع والي دهلران ، وفي سنة (١٩٥٠ م) تم بناء سور وغرف وأيوانات لراحة الزائرين القادمين من جميع المحافظات ، ثم بُنيت المرافق

الصحية والخدمات الأخرى للزائرين، وفي سنة (١٩٨٠م) تم ضم المرقد الى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية المنحلة ، وكان المسؤول على المرقد لفترة من (١٩٥٠-١٩٨٧م) الحاج المرحوم (شخيتر عيسى خلف) رئيس عشيرة الذهبيات ، وفي سنة (١٩٨٨م) تولى الاشراف على المرقد المرحوم الشيخ (نعمة شخيتر) ^(٩) . وكان المرقد للفترة من (١٩٨٩-٢٠٠٣) يمول ذاتياً من قبل المتولين على أدارته ، وبعد تغيير النظام في سنة (٢٠٠٣) ضم المرقد الى ديوان الوقف الشيعي ، وقام الديوان ببناء منارتين وتشيد القبة بالحجر الكربلائي ، وفي سنة (٢٠٠٨) تم وضع اليد على المرقد من قبل الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة ، حيث تولى إدارة المرقد السيد (عقيل نعمة شخيتر) ، وقد قامت الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة بعدة إنجازات ومنها فتح قسم الإدارة والحسابات وقسم علوم القرآن وقسم الإعلام وقسم الخدمات ، وفي سنة (٢٠١١) تولى إدارة المرقد السيد (علي نعمة شخيتر) ولا يزال مستمر بخدمة المرقد والزوار لحد الان ^(١٠) .

تخطيط وعمارة مرقد علي الشرقي :

يقع المرقد ضمن قطعة أرض غير منتظمة الاضلاع أبعادها (١٠٠ X ١٠٠ X ٥٩ X ٤٥ م) ، يحيط بها سور له خمسة مداخل ، ويشغل المرقد شكل مستطيل غير منتظم الاضلاع ، أبعاده (٢٨ X ٢٢ X ٢٥ X ٢١,٤٠ م) (شكل ١) ، ويقسم المرقد الى وحدات بنائية (القاعة الكبيرة ، حجرة الضريح ^(١١) ، مصلى الرجال، مصلى النساء) ، ويصل ارتفاع البناء الى حدود (٥ م) ، تعلو قبة ، مع مآذنتان ، وهو مبني بالأجر والجص .

السور الخارجي :

يحيط بالمرقد سور خارجي ارتفاعه (3,٥٠ م) له خمسة مدخل ، الاول يقع في منتصف الضلع الشمالي للسور ، وأثنان في الضلع الشرقي ، وأثنان في الضلع الجنوبي (شكل ١) ، وهم (باب الشهداء ، باب الزهراء ، باب القبة ، باب المواكب ، باب الخدمات) ، وقد تم الاستفادة من السور والساحة التي أمامه لعمل مسققات مفتوحة على الساحة الوسطية للسور تمتد على طول كل أضلاع السور ، المسققات في أضلاع السور الشمالي والجنوبي والغربي تستعمل لإستراحة الزوار ، أما المسققات في الضلع الشرقي فقد قُسمت الى حجرات أبعاده كل منها (٤ X ٣,٥٠ م) وجُهزت بواجهة زجاجية ، تستعمل أحدها للشعبة الادارية وأخرى للقانونية والثالثة للاعلام والرابعة للشعبة الهندسية (شكل ١) (لوحة ٢) .

الظلة^(١٢) (الطارمة) :

يتقدم المدخل الرئيس للمرقد باتجاه الساحة الامامية ظلة (طارمة) (شكل ٢)، تكونت بعد فتح واجهة المرقد الجنوبية فأصبحت ظلة تطل على الساحة الامامية للمرقد ، ثم تم بناء واجهة جديدة للمرقد وفتح مدخل فيها يؤدي الى القاعة الكبيرة ، أبعاد الظلة (١١0٤ x ٣م) وهي قائمة على دعامتين من الكونكريت على هيئة عمود مضلع ينتهي من الاعلى بتاج على هيئة الناقوس المقلوب . واجهة المرقد الجديدة تمثل الضلع الشمالي للظلة سنأتي على شرحها بالكامل عند الحديث عن مدخل المرقد ، أما جانبي الظلة فقد زُينت بصورتين أحدهما تقع على يمين الداخل الى المرقد والآخرى على يساره ، أحدهما للامام الحسين (عليه السلام) والآخرى للامام العباس (عليه السلام) تعلو كل منهما آية قرآنية ، واجهة المرقد وجانبي الظلة والدعامتين مزينة بالكامل ببلاطات خزفية (لوح ٣) .

أما سقف الظلة فقد زين بسقف ثانوي ، والارضية رُصفت بالبلاط التبرني الغامق (الكاشي) أبعاد (٣٠ X ٣٠ سم) .

مدخل المرقد:

للمرقد مدخلين الأول يقع في الضلع الجنوبي الذي يمثل واجهة مرقد علي الشرقي (شكل ٢) ، أبعاده (٢,50 x 2م) ، والمدخل مزين من الاعلى الى الاسفل ببلاطات خزفية (لوح ٣) ، وقد زُينت واجهة المدخل من الاعلى بالبسمله مع آية من القرآن الكريم نصها ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا))^(١٣)، يليها الى الاسفل لوح مستطيل مكون من مجموعة بلاطات زُينت بعقد مدبب ، وكتب داخل العقد نسب السيد علي الشرقي ، أما كوشتي العقد فقد زُينت بزخارف نباتية متنوعة تمثلت بفروع نباتية تتحرك بأنسيابية وتتداخل مع بعضها وتحيط بوردة مفصصة ، وعلى كل من جانبي اللوح المستطيل كُتب لفظ الجلالة (الله) ثم أسماء أهل البيت (عليهم السلام) (محمد، علي، فاطمة، الحسن، الحسين)، وعلى كل من جانبي المدخل كُتبت أسماء بقية الائمة الاتني عشر (عليهم السلام) ، يليها في أسفل كل جانب من جانبي المدخل شكل مزهية تخرج منها ورود جميلة جداً ويغطي المزهية بالكامل الزخارف النباتية المتنوعة (لوح ٣) .

وعلى كل من جانبي المدخل توجد نافذة تنتهي من الاعلى بعقد مدبب ، والنافذة محاطة بأطار مستطيل يزينه فرع نباتي ينتهي بشكل حلزوني مره الى اليمين واخرى الى اليسار .

المدخل يضم باب خشبي حديث ذو مصراعين ، كل مصراع قُسم الى قسمين متساويين ، القسم العلوي والسفلي تزينة نفس الزخارف والتي تمثلت بشكل وردة تتوسط كل قسم وتنتقل منها أشعاعات باتجاه المحيط تنتهي بشكل مثنى ، ويغطي كل قسم إطار مزين بالزجاج الشفاف ، وقد زود المصراع الايمن بمقبض معدني لفتح الباب وغلقه ، في حين زود المصراع الايسر بقطعة خشبية تمتد على طول الباب لتثبيته ، ويعلو الباب نافذة مقسمة الى قسمين مزينة بالزجاج الشفاف (لوح ٤) ، ويؤدي المدخل الى حجرة القاعة الكبيرة .

أما المدخل الثاني للمرقد فإنه يقع في الضلع الشمالي وهو يؤدي الى مصلى النساء وسنأتي على شرح تفاصيله لاحقاً.

القاعة الكبيرة :

بعد اجتياز مدخل المرقد تجد نفسك في داخل القاعة الكبيرة وهي أولى الوحدات البنائية في المرقد، أبعادها (١٥,٤٠ x ٥ م) (شكل ٢) ، الضلع الجنوبي منها يمثل واجهة المرقد المطل على الظلة التي تتقدم المرقد والتي سبق الحديث عنها في شرح مدخل المرقد (لوح ٣) .

أما داخل القاعة فقد كُسيت كل أضلاعها بالواح الرخام المعرق الجميل الى مستوى السقف (لوح ٥)، وفتح في الضلع الشمالي للقاعة مدخل يؤدي الى حجرة الضريح ، في حين فتح في الضلع الغربي منها مدخل يؤدي الى مصلى الرجال .

أما سقفها فهو مستوي مبني بالشيلمان والطابوق والجص ، وأرضية القاعة مرصوفة بالواح المرمر الابيض .

حجرة الضريح :

حجرة مستطيلة الشكل أبعادها (٢١,٤٠ x ١٢ م) (شكل ٢)، لها مدخل يقع في الضلع الجنوبي منها أبعاده (٢,50 x 2 م) يضم باب خشبي ذو مصراعين ، كل مصراع قُسم الى قسمين متساويين ، المصراع الايمن يزین القسم العلوي شكل محراب تغطيه الزخارف، ويتوسط المحراب شكل دائرة مكتوب في وسطها (اللهم صل على محمد وال محمد) ويعلو الدائرة ويدنوها شكل وردة ثلاثية الفصوص وتحيط بها الفروع النباتية ، ويحيط بهذه الزخارف شريط زخرفي نباتي تمثل بورود وفروع نباتية تمتد على طول المحراب ، أما القسم الاسفل من المصراع فقد زُين بشكل مستطيل مقعر الزوايا ، يغطي وسطه شكل وردة ثلاثية الفصوص وتحيط بها الفروع النباتية ، ويحيط بهذه الزخارف شريط زخرفي نباتي تمثل بورود

وفروع نباتية تمتد على طول المستطيل ، وقد زود المصراع الايمن بمقبض معدني لفتح الباب وغلقه .

أما المصراع الايسر فيزين القسم العلوي منه شكل محراب تغطيه الزخارف ، ويتوسط المحراب شكل دائرة مكتوب في وسطها (أدخلوها بسلام أمنين) ويعلو الدائرة ويدونها شكل وردة ثلاثية الفصوص وتحيط بها الفروع النباتية ، ويحيط بهذه الزخارف شريط زخرفي نباتي تمثل بورود وفروع نباتية تمتد على طول المحراب ، أما القسم الاسفل من المصراع فقد زين بشكل مستطيل مقعر الزوايا ، يغطي وسطه شكل وردة ثلاثية الفصوص وتحيط بها الفروع النباتية ، ويحيط بهذه الزخارف شريط زخرفي نباتي تمثل بورود وفروع نباتية تمتد على طول المستطيل ، وقد زود المصراع الايسر بقطعة خشبية تمتد على طول الباب لتثبيته (لوح ٦) .

أما داخل حجرة الضريح فقد قام المعمار العراقي بعمل دعامة ضخمة في كل زاوية من زوايا الحجرة ، أبعاد كل منها (متر) ، لجعلها مضلعة من الداخل ، ويُزين كل ضلع من أضلاع حجرة الضريح عقد مدبب أبعاده (٣ X ٢ م) قائم على الدعامات المبنية في زوايا الحجرة ، فضلاً عن العقود المدببة التي تعلو الزوايا الركنية ، ويعلو المسافة المحصورة بين العقود مثلثات ركنية تقوم فوقها رقبة القبة الاسطوانية والتي فُتحت فيها نوافذ للإضاءة والتهوية، أبعادها (٠,٥٠ X ٠,٤٠ م) تنتهي من بعقد منبسط ، ، ثم تعلو الرقبة القبة التي تعلو الضريح^(٤) (لوح ٧) .

الضلع الجنوبي لحجرة الضريح يضم المدخل وقد تحدثنا عنه سابقاً بالتفصيل (لوح ٦)، في حين فُتحت في الضلع الغربي مدخل يؤدي الى قاعة كبيرة مخصصة لصلاة الرجال . وفُتحت في الدخلة الموجودة في الضلع الشمالي مدخل يؤدي الى قاعة مخصصة لصلاة النساء سنأتي على تناول تفاصيلها المعمارية والزخرفية لاحقاً .

وقد زُينت جدران حجرة الضريح الى ارتفاع (٢ م) باللوح الرخام المعرق الجميل ، وأصبحت العقود المدببة والمثلثات الركنية^{١٥} التي تعلوها قاعدة للقبة التي تعلو الضريح ، وهي من نوع القباب البصلية (لوح ٢) ، والقبة من الداخل فضلاً عن العقود والمثلثات الركنية مكمية بطبقة من المرايا والزجاج مما أضفى أجواء روحانية مريحة للمكان . وقد أبدع الفنان العراقي في تزيين القبة حيث يتوسط القبة شكل نجمي ذو اثنا عشر رأس يحيط به طبق نجمي ذو اثنا عشر رأس تنتهي بمثلثات هندسية يُزين وسطها أشكال معينية ، يحيط بها تشكيلة زخرفية هندسية تمثلت بمثلثات هندسية تشترك بالرأس ويزين أحد المثلثات شكل معيني، وما بين رأس المثلث والآخر توجد دائرة زُين وسطها بأحد أسماء الأئمة الأثني عشر ،

ويحيط بهذه المثلثات أشكال معينة يُزين وسط كل منها شكل وردة مفصصة ، وقد كُسيت رقبة القبة بالمرايا والزجاج ، ويزين أسفلها شريط كتابي لآيات من القرآن الكريم (لوح ٨) .
وقد أبدع المعمار والفنان العراقي بأضفاء لمسة فنية راقية على هذه العناصر المعمارية والزخرفية المتنوعة تتسجم مع فخامة البناء وقديسية المكان .

أما القبة من الخارج فهي ذات رقبة أسطوانية مبنية بالآجر والجص وبطريقة فنية تدل على مهارة في الصنعة ، حيث قام المعمار ببناء رقبة القبة بشكل أسطواني لكي تصبح القاعدة التي تقوم عليها القبة بشكل مريح ، ثم كُسيت القبة بالواح من الرخام الابيض المعرق ، وزُينت بشريط كتابي تمثل آيات من القرآن الكريم ، ويعلو الرقبة القبة وقد كُسيت بطبقة من الاسمنت للحفاظ عليها من الظروف المناخية ، وطلبت القبة بدهان أخضر فاتح ليضيف لها رونقاً وجمالاً ، وترتفع القبة عن الارض بحدود (٢٠ م) ، وأخيراً يرتفع فوق القبة ميل يبلغ ارتفاعه (٢ م) ، يعلوها لفظ الجلالة كلمة (الله) (لوح ٢) و (لوح ٣) .
وقد قُسمت حجرة الضريح الى قسمين بواسطة حاجز خشبي ، قسم خاص بزيارة الرجال وآخر خاص بزيارة النساء (لوح ٧) .

صندوق القبر:

صندوق معدني مطلي بالفضة أبعاده (٣ X ٢ X ٢,٥٠ م) ، يتوسط حجرة الضريح (شكل ٢) ، تعلوه قبة المرقد ، وهو مقسم الى أربعة جوانب كل جانب مزين بحقول وكل حقل مُزين بشكل محراب ينتهي من الاعلى بعقد مفصص ، وقد زُين باطن العقد بمشبك من الكرات المعدنية ، يعلوها آيات من القرآن الكريم تدور حول الصندوق ، يعلوها غطاء الصندوق وقد زُين بالكامل بزخارف نباتية تمثلت بورود وفروع نباتية مطلية بالذهب ، يعلوها شريط من آيات القرآن الكريم تدور حول الصندوق ، يعلوها شكل ورود مفصصة قائمة على فروع نباتية ، زُين وسطها كل منها بأحد أسماء الائمة الاثنا عشر من أهل البيت (عليهم السلام) . كل الكتابات على صندوق القبر كانت باللون الابيض على أرضية زرقاء ، مما أضفى عليها صفة الجمال والذوق في حسن الاختيار والتنفيذ من قبل الفنان العراقي (لوح ٩) ، وأخيراً فقد رُصفت أرضية المرقد بالرخام الابيض المعرق. وبهذا نكون قد أنتهينا من وصف حجرة الضريح من الناحية المعمارية والزخرفية ، وسنتناول الان شرح ما تبقى من الوحدات البنائية في مرقد علي الشرقي .

مصلى الرجال :

يشغل الضلع الغربي للمرقد وهو مستطيل الشكل أبعاده (٢١,٤٠ x ٥ م) (شكل ٢) ، له مدخل يقع في الضلع الغربي للقاعة الكبيرة والذي سبق واشرنا اليه في حديثنا عن القاعة الكبيرة ، وهو عبارة فتحة في الجدار مستطيلة الشكل ، أبعادها (٢ x ١ م) تؤدي الى مصلى الرجال (لوح ١٠)، وهي تضم باب خشبي مكون من مصراعين ، كل مصراع زين بأربعة مربعات ، قد زود المصراع الايسر بمقبض معدني لفتح الباب وغلقه ، في حين زود المصراع الايمن بعتلة حديدية من الاعلى والاسفل (سركي) تستعمل لتثبيت الباب. أما داخل المصلى فقد كُسيت الجدران الاربعة بطبقة من الواح الرخام البني المعرق ، وفتح في الجدار الغربي والجنوبي منها عدد من النوافذ أبعاد كل منها (١,50 x ١ م) ، تنتهي من الاعلى بعقد نصف دائري، وهي مكونة من ثلاثة طلاقات ومزينة بالزجاج الشفاف(لوح ١١)، أما سقفها فهو مستوي مبني بالشيلمان والطابوق والجص ، وأرضية المصلى مرصوفة بالواح المرمر الابيض .

مصلى النساء :

يقع المصلى خلف حجرة الضريح وهو مكون من قاعتين الاولى تشغل الضلع الشمالي من المرقد وتمثل واجهته الشمالية ، وهي عبارة عن حجرة مستطيلة أبعادها (٤x٢٢م) (شكل ٢) ، لها مدخل يقع في الضلع الشمالي للمرقد ، وهو عبارة فتحة في الجدار تنتهي من الاعلى بعقد نصف دائري ، أبعادها (2,٥٠ x ١,٢٥ م) تؤدي الى القاعة الاولى من مصلى النساء (لوح ١٢)، وهو يضم باب حديدي حديث مكون من مصراعين خالي من أي نوع من أنواع الزخرفة ، تعلوه نافذة تنتهي من الاعلى بعقد نصف دائري قُسم باطنه الى أربعة أقسام بواسطة عوارض حديدية مُزينة بالزجاج الشفاف ، وقد زود المصراع الايمن بمقبض معدني لفتح الباب وغلقه ، في حين زود المصراع الايسر بعتلة حديدية من الاعلى والاسفل (سركي) تستعمل لتثبيت الباب.

وقد فُتح في الضلع الشمالي نافذتين أحدهما على يمين المدخل والاخرى على يساره ، أبعاد كل منها (١x١,50م)، تنتهي من الاعلى بعقد نصف دائري، وهي مكونة من ثلاثة طلاقات ومزينة بالزجاج الشفاف(لوح ١٢) ، وتستعمل هذه النوافذ للاضاءة والتهوية ، فضلاً عن الاضاءة الصناعية(الكهرباء) لسعة مساحة مصلى النساء .

أما داخل القاعة الاولى من مصلى النساء فقد كُسيت الجدران الاربعية بطبقة من الواح الرخام البني المعرق ، وُفتح مدخل في الضلع الجنوبي أبعاده (٢ X ١ م) مقابل المدخل في الضلع الشمالي يؤدي الى القاعة الثانية في مصلى النساء ، وهو عبارة عن فتحة تنتهي من الاعلى بعقد مدبب (لوح ١٣) ، وهو يضم باب خشبي ذو مصراعين ، كل مصراع قُسم الى قسمين متساويين ، المصراع الايمن يزين القسم العلوي شكل محراب تغطيه الزخارف ، ويتوسط المحراب شكل دائرة مكتوب في وسطها (اللهم صل على محمد وال محمد) ويعلو الدائرة ويدونها شكل وردة ثلاثية الفصوص وتحيط بها الفروع النباتية ، ويحيط بهذه الزخارف شريط زخرفي نباتي تمثل بورود وفروع نباتية تمتد على طول المحراب ، أما القسم الاسفل من المصراع فقد زُين بشكل مستطيل مقعر الزوايا ، يغطي وسطه شكل وردة ثلاثية الفصوص وتحيط بها الفروع النباتية ، ويحيط بهذه الزخارف شريط زخرفي نباتي تمثل بورود وفروع نباتية تمتد على طول المستطيل ، وقد زود المصراع الايمن بمقبض معدني لفتح الباب وغلقه (لوح ١٤) .

أما المصراع الايسر فيزين القسم العلوي منه شكل محراب تغطيه الزخارف ، ويتوسط المحراب شكل دائرة مكتوب في وسطها (أدخلوها بسلام أمنين) ويعلو الدائرة ويدونها شكل وردة ثلاثية الفصوص وتحيط بها الفروع النباتية ، ويحيط بهذه الزخارف شريط زخرفي نباتي تمثل بورود وفروع نباتية تمتد على طول المحراب ، أما القسم الاسفل من المصراع فقد زُين بشكل مستطيل مقعر الزوايا ، يغطي وسطه شكل وردة ثلاثية الفصوص وتحيط بها الفروع النباتية ، ويحيط بهذه الزخارف شريط زخرفي نباتي تمثل بورود وفروع نباتية تمتد على طول المستطيل وقد زود المصراع الايسر بقطعة خشبية تمتد على طول الباب لتثبيته .

أما القاعة الثانية من مصلى النساء فهي عبارة عن حجرة مستطيلة أبعادها (٢٢ X ٥ م) (شكل ٢) ، كُسيت الجدران الاربعية بطبقة من الواح الرخام البني المعرق ، وُفتح مدخل في الضلع الجنوبي أبعاده (٢ X ١ م) مقابل المدخل في الضلع الشمالي يؤدي الى حجرة الضريح ، وهو عبارة عن فتحة تنتهي من الاعلى بعقد مدبب (لوح ١٥) ، وهو يضم باب خشبي ذو مصراعين ، شبيه للباب الخشبي في القاعة الاولى من مصلى النساء في كل تفاصيله الزخرفية .

أما سقف مصلى النساء فهو مبني بالشيلمان والأجر والجص ، والارضية مرصوفة بالرخام الابيض المعرق .

القاعة الاخيرة :

تمتد على طول الضلع الشرقي للمرقد تقريباً ، ويتم الوصول اليها عن طريق النهاية الشرقية للقاعة الاولى التي تتقدم حجرة الضريح ، وهي مستطيلة الشكل أبعادها (١٩,٤٠ X ٥ م) (شكل ٢) ، أما داخل القاعة فقد كُسيت الجدران الاربعه بطبقة من الواجه الرخام البني المعرق .

وقد فُتِح في الضلع الشرقي أربعة نوافذ ، أبعاد كل منها (١ X ١,50 م)، تنتهي من الاعلى بعقد نصف دائري، وهي مكونة من ثلاثة طلاقات ومزينة بالزجاج الشفاف (لوح ٢) ، وتستعمل هذه النوافذ للاضاءة والتهوية ، أما سقف القاعة فهو مستوي مبني بالشيلمان والطابوق والجص ، وأرضيتها مرصوفة بالواجه المرمر الابيض .

ويتقدم المرقد من الجهة الشرقية مئذنتان حديثتان بُنيت في سنة (٢٠٠٨ م)، ارتفاع كل منها (٢٧ م)^(١٦) وهما يبعدان عن الضلع الغربي بحدود (٧,05 م) (لوح ٢) .

أماكن الوضوء والمرافق الصحية :

تقع في الزاوية الشمالية والغربية وهي تشغل مساحة على شكل حرف (L) الانكليزي بشكل مقلوب ، قُسمت الى مرافق صحية وأماكن للوضوء (شكل ٢) .

وبهذا نكون قد انتهينا من شرح كل التفاصيل العمارية والزخرفية لمرقد علي الشرقي . وأخيراً من الممكن الاستفادة من هذه العوامل الطبيعية والبشرية والدينية التي يمتلكها قضاء علي الشرقي بغية انشاء نشاط سياحي ديني يوفر فرص عمل ويدر الموارد المادية على أبناء القضاء في ظل مفهوم تنمية السياحة الدينية للمدينة .

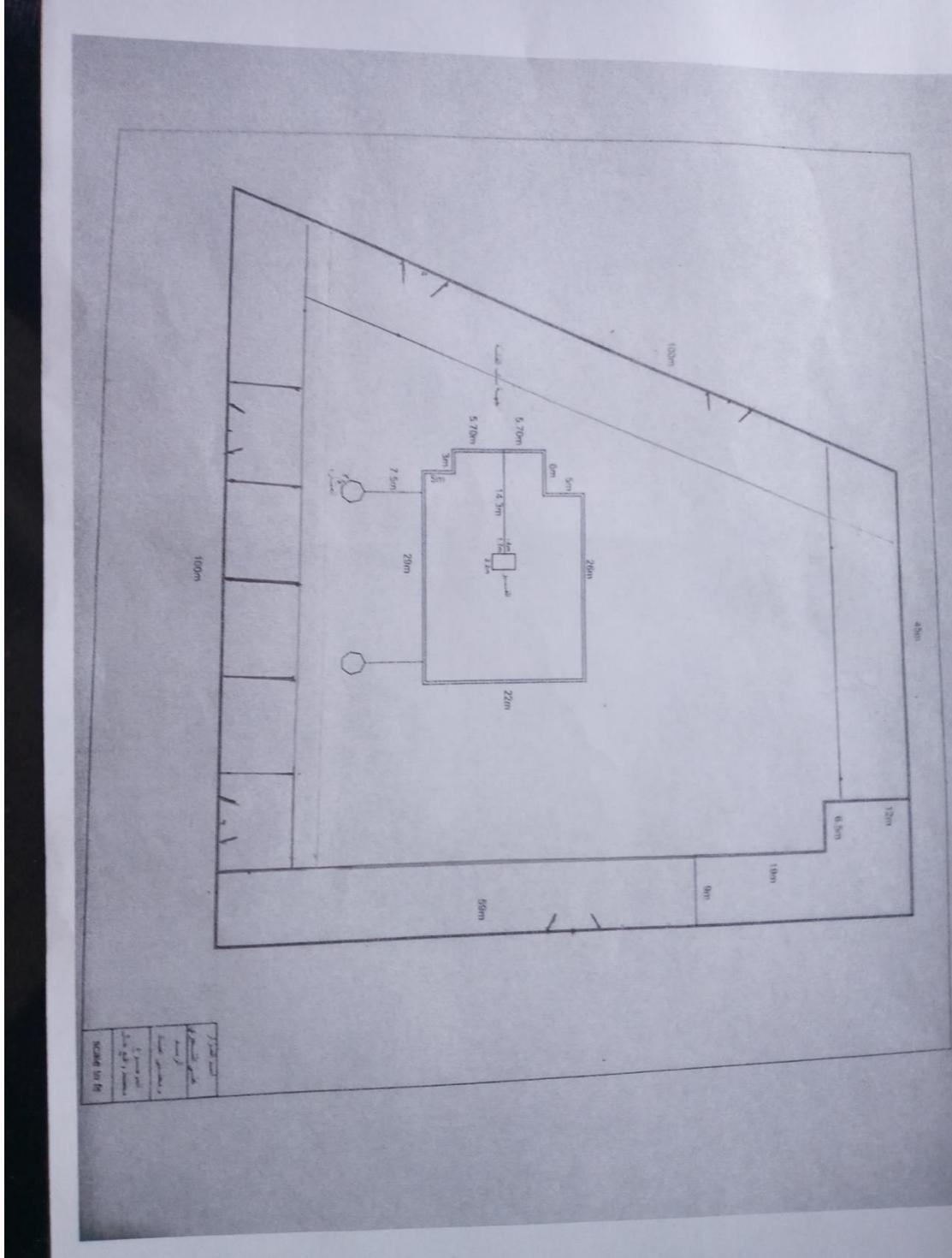


(خريطة ١)

المصدر : الهيئة العامة للمساحة - خريطة محافظة ميسان -

مقياس (١/٥٠٠٠٠٠) - ٢٠١٣

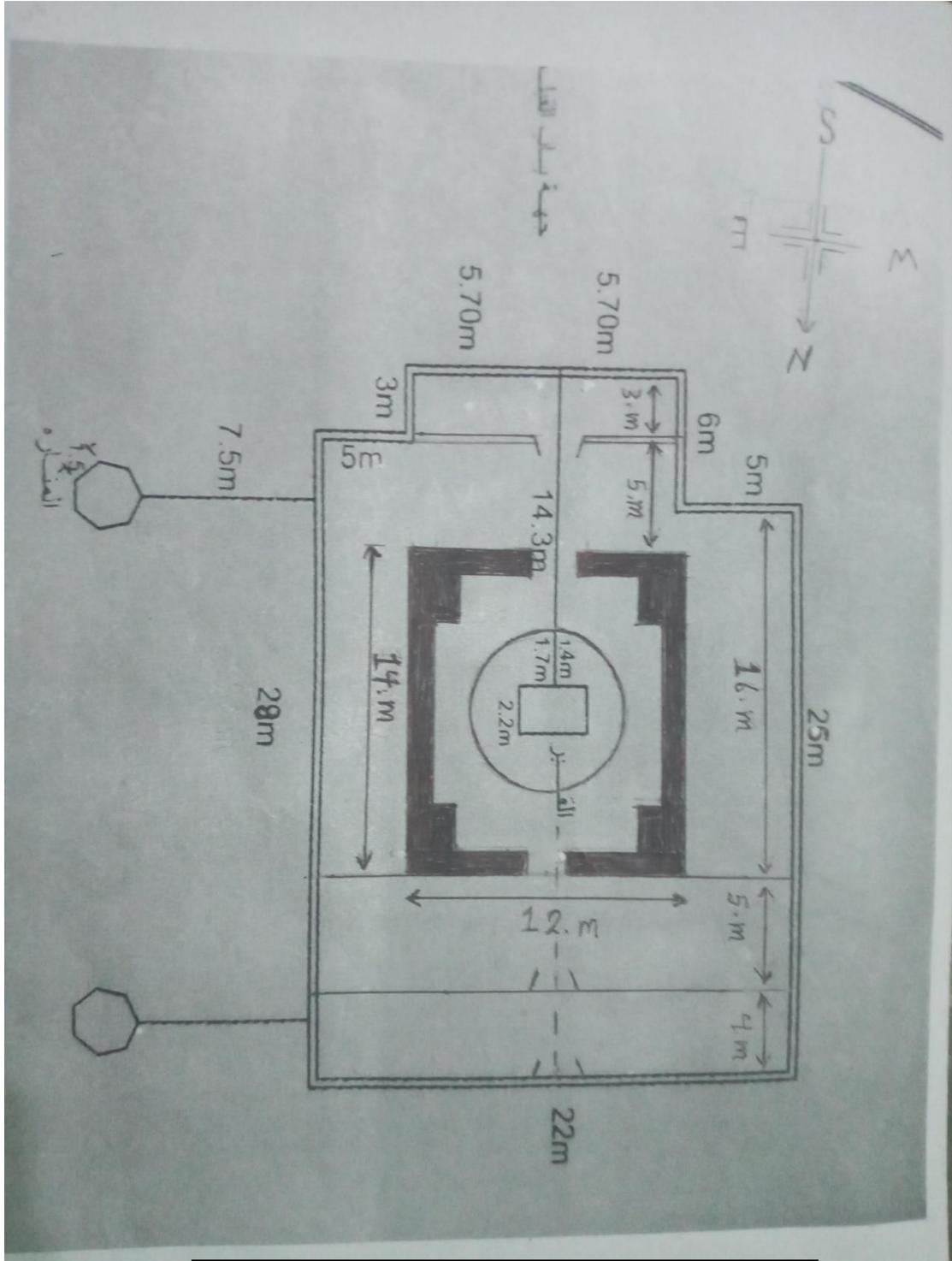
المصدر : الهيئة العامة للمساحة -



(شكل ١)

سور مرقد علي الشرقي

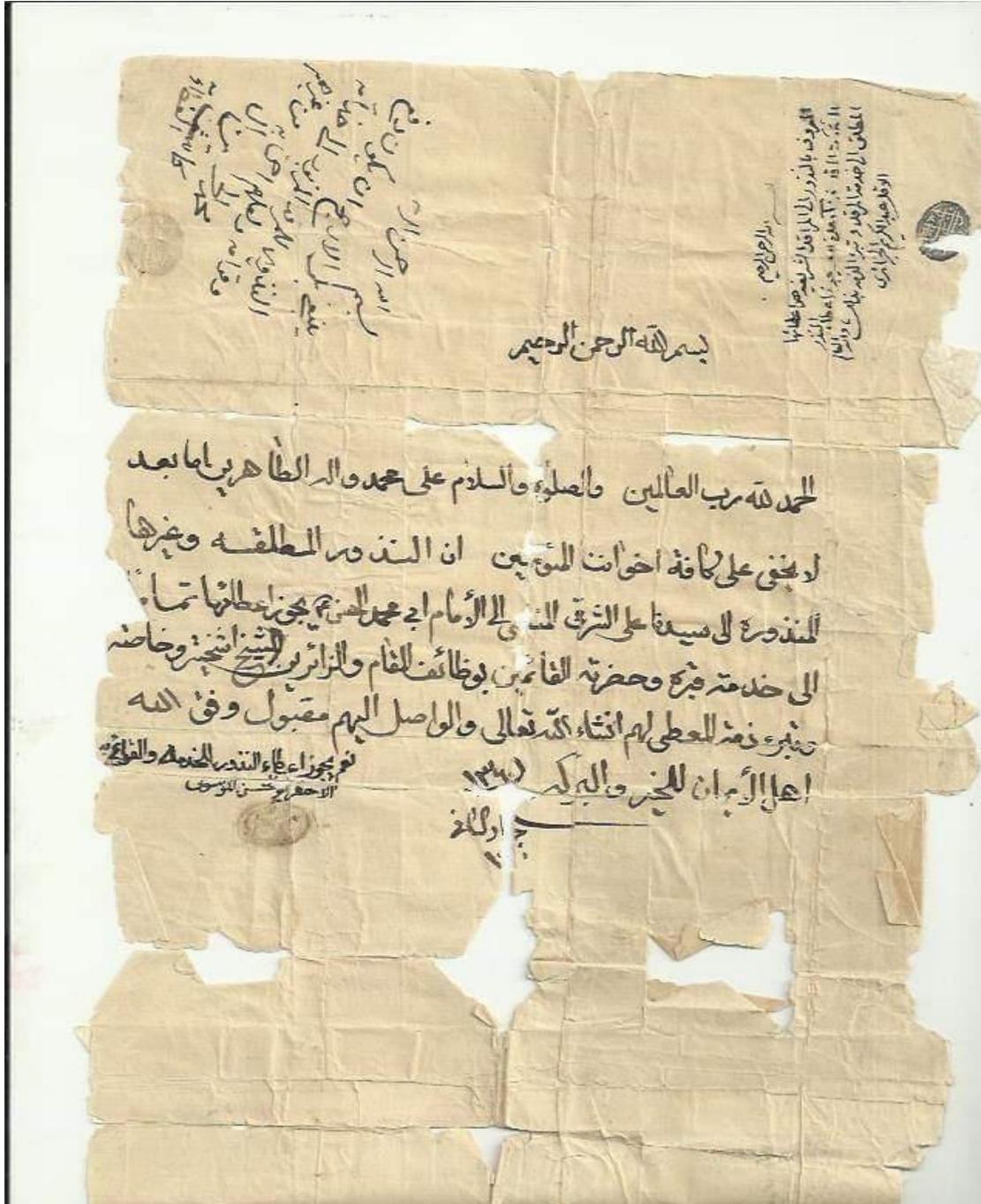
المصدر : الهيئة العامة للمساحة -



(شكل ٢)

مخطط مرقد علي الشرقي

المصدر : الهيئة العامة للمساحة -



(لوح ١)

وثيقة مصورة محفوظة في إدارة مرقد علي الشرقي



(لوح ٢)

المسقفات التي تحيط بمرقد علي الشرقي

المصدر : الهيئة العامة للمساحة -



(لوح ٣)

مدخل مرقد علي الشرقي

المصدر : الهيئة العامة للمساحة -



(لوح ٤)

الباب الخشبي لمدخل مرقد علي الشرقي

المصدر : الهيئة العامة للمساحة -



(لوح ٥)

القاعة الكبيرة

المصدر : الهيئة العامة للمساحة -



(لوح ٦)

الباب الخشبي لمدخل حجرة الضريح

المصدر : الهيئة العامة للمساحة -



(لوح ٧)

العقود المدببة والمثلثات الركنية في حجرة الضريح الكبيرة

المصدر : الهيئة العامة للمساحة -



(لوح ٨)

الزخارف والمرايا والزجاج التي تزين القبّة من الداخل

المصدر : الهيئة العامة للمساحة -



(لوح ٩)

صندوق قبر علي الشرقي

المصدر : الهيئة العامة للمساحة -



(لوح ١٠)
مدخل مصلى الرجال
المصدر : الهيئة العامة للمساحة -



(لوح ١١)
نوافذ تزين الضلع الجنوبي من مصلى الرجال
المصدر : الهيئة العامة للمساحة -



(لوح ١٢)

مدخل مصلى النساء

المصدر : الهيئة العامة للمساحة -



(لوح ١٣)

المدخل المؤدي الى القاعة الثانية من مصلى النساء

المصدر : الهيئة العامة للمساحة -



(لوح ١٤)

الباب الخشبي لمدخل القاعة الثانية في مصلى النساء

المصدر : الهيئة العامة للمساحة -



(لوح ١٥)

المدخل المؤدي من مصلى النساء الى حجرة الضريح

المصدر : الهيئة العامة للمساحة -

References

- ١ - احمد العامري الناصري، المراقد الاسلامية في العراق، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ١٥٨.
- ٢ - محمد بن خليفة بن حمد بن موسى النبھاني ، التحفة النبھانية في تاريخ الجزيرة العربية، القسم ٩، مطبعة المحمودية، مصر، ١٩٦٣، ص ٢٠٣؛ فردوس عبد الرحمن كريم اللامي، لواء العمارة في العهد العثماني (١٨٦١-١٩١٤) رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية (أبن رشد) ، بغداد، ١٩٩٨، ص ٣٩ .
- ٣ - عبد الرزاق الحسني ، موجز تاريخ البلدان العراقية ، مطبعة العرفان، ١٩٣٣، ص ١١٣؛ فردوس عبد الرحمن كريم اللامي، المصدر السابق، ص ٤٠ .
- ٤ - الساعدي ، محمد زيون ، لواء العمارة في عهدي الاحتلال والانتداب البريطاني ١٩١٥-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة، ٢٠٠٠، ص ٨ .
- ٥ - أمّا عليّ الشرقي ، فهو: علي بن أحمد بن محمد بن داود بن موسى الثاني بن عبد الله الشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن، المثني بن أبي الحسن بن علي بن أبي طالب ~~عليه السلام~~ ، ينظر: عبد الرزاق الحسني ، تاريخ البلدان، ص ٨٩ .
- ٦ - الدلوي ، نسرین محمود ، الجغرافية الاجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد كلية الآداب ، قسم الجغرافية ، ١٩٧٢ ، ص ٦.
- ٧ - فردوس، عبدالرحمن كريم، المرجع السابق، ص ٤٩؛ محمد حسين زيون الساعدي ، المرجع السابق ص ٩.
- ٨ - السعدي، عباس فاضل، جغرافية العراق، الدار الجامعية للطباعة والترجمة، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ٣٧٢.
- ٩ - وثيقة مصورة محفوظة في أدرة مرقد (علي الشرقي) بخط يد السيد محمد الحسين آل كاشف الغطاء والسيد أبو الحسن الموسوي تؤكد على أن السيد علي الشرقي مدفون في هذا المكان وأن القائمين على إدارة المقام لهم حق التصرف في الهدايا والنذور المقدمة الى المرقد الشريف (لوح ١) .
- ١٠ - مقابلة شخصية مع أمين المرقد الشيخ (علي نعمة شخيتر) بتاريخ ١٥-٩-٢٠١٩ - العاشرة صباحا في مكتبه في المرقد .
- ١١ - الضريح (Tomp) - ضرح الشيء (بفتحين) قطعه وشقه ، وضرح الرجل دفعه ونحاه ، والضريح جمعها ضرائح وأضرحة ، وفي المصطلح الاثري - الضريح - هو الحجرة المشتملة على قبر أو تربة تعلوها قبة ، ويميز البعض بين القبر الذي هو حفرة الميت ، وبين التربة التي هي بناء مقام فوق القبر؛ رزق ، عاصم محمد ، معجم مصطلحات العمارة والنون الاسلامية ، مطبعة مدبولي ، مصر ، ٢٠٠٠ ، ص ١٧٥ .
- ١٢ -ظلة (Shelter) - الظل (بتشديد الظاء وكسرهما) جمعها ظلال هو ما يكون من الطلوع الى الزوال ، وكل ما زالت عنه الشمس فهو ظل ، أما في المصطلح الاثري - فأن الظلة هي ما يوجد عادة خارج البيت او البناء بخلاف الصفة التي توجد في داخله ، وقد أطلقت على كل مكان مظلل يستظل به ، رزق ، عاصم محمد ، المصدر نفسه ، ص ١٨٧ .

١٣ - سورة الاحزاب - آية ٣٣.

١٤ - تعد القبة من اهم الخصائص البنائية المميزة لابنية وادي الرافدين، والتي استخدمت وسيلة لتغطية المساحات المربعة او المضلعة او الدائرية منذ العصور القديمة . حمودي، خالد خليل: العمارة البغدادية ومعالجة الظروف المناخية، وقائع ندوة العمارة والبيئة التي عقدتها، دار التراث العربي والإسلامي، فرع العمارة والفنون، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ص ١٠١.

١٥- إنتشر أستعمال المثلثات الركنية تبعا للتوسع في أستعمال القباب وأنصافها ، وهي المثلثات التي يرجع الفضل في أبتكارها وأنضاجها الى العرب الشاميين في بلادهم منذ القرن الرابع الميلادي ، أذ أستعملوها للانتقال بالمساحات المربعة الى مناطق مستديرة تركز عليها الحافات السفلى للقباب ؛ فريد شافعي ، العمارة العربية في مصر الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤ ، ج ١ ، ص ١٣٩ .

١٦ - مقابلة شخصية مع أمين المرقد الشيخ (علي نعمة شخيتير) بتاريخ ١٥-٩-٢٠١٩ - العاشرة صباحا في مكتبه في المرقد .